

شرح الأخبار

[150] فلما لم يجد عندهم غير ذلك. [خطبة الحسين في أصحابه] [1088] قام خطيباً في أصحابه. فحمد الله، وأثنى عليه، وصلى على محمد صلى الله عليه وآله، وذكر فضله وقرابته منه ومكانه. ثم قال: إنه قد نزل ما ترون من الأمر، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها، واستمرت وولت حتى لم يبق منها إلا صباة كصباة الاناء، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل. ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه، فليرغب المؤمنون في لقاء الله عزوجل. فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين الباغين إلا برماً. [ضبط الغريب] قوله عليه السلام: لم يبق منها إلا صباة كصباة الاناء. فالصباة: ما فضل في أسفل الاناء من الشراب، وجمعها صبايات. وقوله: كالمرعى الوبيل. الوبيل: الوخيم الذي لا يتمر به، يقال منه: استوبل القوم الأرض: إذا أصابهم فيها وخم. وقوله: الحياة مع الظالمين [الباغين] إلا برماً. يقال منه: برمت من كذا. وكذا إذا ضجرت منه: برماً. ومنه التبرم من الشيء، وهو الضجر منه. البغي: الترفع والعلو ومجاوزة المقدار. * * *
